

الخصائص

قرأ علىّ أعرابيٌّ بالحَرَمِ طَيِّبٍ لَهم وَحُسْنُ مآبٍ فَقُلْتُ طُوبَى فَقَالَ طَيِّبٍ فَأَعَدْتُ
فَقُلْتُ طُوبَى فَقَالَ طَيِّبٍ فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ قُلْتُ طُوطُو قَالَ طَى طَى أَفَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْتَ
تَعْتَقِدُهُ جَافِيَا كَرًّا لَدُنِّ مِثْلًا وَلَا طَّيِّعًا كَيْفَ نَبَا طَبْعُهُ عَنْ ثِقَلِ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ فَلَمْ يُوَثِّرْ
فِيهِ التَّلْقِينَ وَلَا ثَنَى طَبْعَهُ عَنِ التَّمَاسِ الْخَفَةِ هَزًّا وَلَا تَمْرِينَ وَمَا ظَنَنْكَ بِهِ إِذَا خُلِّىَ مَعَ
سَوَّامِهِ وَتَسَانَدَ إِلَى سَلِيقَتَيْهِ وَنَجَّوْهُ .

وَسَأَلْتُ يَوْمًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَسَّافِ الْعُقَيْلِيَّ الْجُوثِيَّ التَّمِينِيَّ تَمِيمَ جُوثَةَ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ ضَرَبْتُ أَخَوَكَ فَقَالَ أَقُولُ ضَرَبْتُ أَخَاكَ فَأَدْرَتُهُ عَلَى الرَّفْعِ فَأَبَى وَقَالَ لَا أَقُولُ
أَخَوَكَ أَبَدًا قُلْتُ فَكَيْفَ تَقُولُ ضَرَبَنِي أَخَوَكَ فَرَفَعَ فَقُلْتُ أَلَسْتُ زَعَمْتُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ أَخَوَكَ أَبَدًا فَقَالَ
أَيْشَ هَذَا اخْتَلَفْتَ جِهَتَا الْكَلَامِ فَهَلْ هَذَا إِلَّا أَدْلُ شَيْءٍ عَلَى تَأْمَلِهِمْ مَوَاقِعَ الْكَلَامِ وَإِعْطَائِهِمْ
أَيَّاهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ حَقَّهُ وَحِمَّتُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ عَنْ مِيزَةِ وَعَلَى بَصِيرَةٍ وَأَنَّهُ لَيْسَ اسْتِرْسَالًا وَلَا
تَرْجِيمًا وَلَوْ كَانَ كَمَا تَوَهَّمُهُ هَذَا